

54- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الأنعام (٣٥-٣٧) |

يوم ٣٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والفرقة من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام - [00:00:14](#)

ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى قارئنا في هذا التفسير ووصل بنا الكلام عند الاية الثالثة والخمسين من سورة الانعام وهي قول الله سبحانه وتعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقول اهؤلاء من الله عليهم من بيننا الى اخر الاية. تفضل اقرأ - [00:00:31](#)

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى واذا جاء في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا الاية في تفسير الكلب ان ابا طالب هو الذي قال للنبي - [00:00:57](#)

صلى الله عليه وسلم. اطرده فلانا وفلانا وفلانا. وان ناسا من اصحاب النبي قالوا يا رسول الله صدق عمك. فاطرد عنا سفلة الموتى فعاتبهم الله في الاية الاولى. فجاءوا يعتذرون الى رسول الله من سقطتهم. ويسألونه ان يعثره الى - [00:01:23](#)

يا اتي الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم. امره الله ان يسلم عليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة. قال قتادة كل ذنب عمله عبد فهو بجهالة - [00:01:43](#)

قال محمد ومن قرأ كتب ربكم على نفسه الرحمة انه بفتح الالف المعنى وكتب انه ومن قرأ فانه غفور رحيم بكسر الالف فانه على الاستئناف قوله تعالى وكذلك فصل الايات اي نبينها. ولتستبين يعني يا محمد سبيل المجرمين يعني المشركين - [00:02:01](#)

الايات التي بين الله فيها سبيل الهدى من سبيل الضلالة وقوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله. يعني الاوثان قل لا اتبع اهوانكم يعني في عبادة الاوثان قد ظلمت اذا - [00:02:26](#)

ان اتبعت وهواءكم وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي يعني النبوة. وكذبتم به يعني في القرآن ما عندي ما تستعجلون به يعني من العذاب لقولهم عجل لنا قطنا يعني عذابنا - [00:02:46](#)

قبل يوم الحساب ولقولهم والله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ذلك ان الحكم الا لله يعني ان القضاء الا لله يقضي الحق وتقرأ ايضا يقص الحق - [00:03:06](#)

من القصص وهو خير الفاصلين. يعني بالحكم. قل لو ان عندي ما تستعجلون به يعني من عذاب الله فقصي الامر بيني وبينكم يعني الساعة فاتيتكم بالعذاب والله اعلم بالظالمين المعنى وهو يعلم انكم ظالمون اي مشركون - [00:03:26](#)

وقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب يعني خزائن الغيب لا يعلمها الا هو يعلم متى يأتيكم العذاب. هذا تفسير حسن ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها - [00:03:50](#)

ولا حبة في ظلمات الارض يعني في جوف الارض ولا رب ولا يابس الا في كتاب مبين. بين. وهو الذي يتوفاكم بالليل. يعني النوم. ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عم انتم بالنهار ثم يبعثكم فيه - [00:04:07](#)

قال مجاهد يعني في النهار يقضى اجل مسمى يعني الساعة باختلاف الليل والنهار ثم اليه مرجعكم يعني يوم القيامة ثم ينبتكم بما

كنتم تعملون وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده - [00:04:30](#)

يعني قهرهم بالموت وبما شاء من امره. ويرسل عليكم حفظة. من الملائكة يحفظون يا بني آدم ويكتب هنا ويحفظونه مما لم يقدر له حتى يأتي القدر. حتى اذا جاحدكم الموت توفته - [00:04:52](#)

يعني في امر الله قال يحيى وبلغنا ان لملك الموت اعوانا من الملائكة هم الذين يشلون من الجسد. حتى اذا كانوا عند خروجهم جاء ملك الموت وهم لا يعلمون اجال العباد حتى يأتيهم علم ذلك من قبل الله - [00:05:12](#)

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اي مالكهم. والحق اسم من اسماء الله. الا له الحكم وهو اسرع حاسبين. قال يحيى سمعت بعض الكوفيين يقول يفرغ الله من القضاء بين الخلق اذا اخذ في حسابهم في قدر - [00:05:32](#)

نصف يوم من ايام الدنيا قل من ينجيك البر والبحر. طيب. تدعون سرا بتضرع لان انجيتنا من هذه يعني الشدة لتكونن من الشاكرين طيب نقف هنا بارك الله فيك قوله تعالى - [00:05:52](#)

في الاية التي مرت معنا او الايات واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الايات التي الايات التي قبلها وكذلك فتننا بعضهم ببعض يقول اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين - [00:06:22](#)

نلاحظ ان هذه الاية مرتبطة ارتباطا وثيقا في الاية التي قبلها. لما قال يعني المشركون كبراء المشركين المستكبرون منهم اطرد يا محمد هؤلاء الضعفاء المساكين اطردهم عن مجلسك حتى تؤمن بك. ونجلس معك ونستمع اليك - [00:06:43](#)

الله سبحانه وتعالى هذا من الافتتان وهذا من الفتنة والامتحان ومثل ما امتحناهم هنا نمتحن ايضا بعضهم البعض ليقول هؤلاء ليقولوا يقول اهؤلاء يعني هؤلاء الضعفاء والمساكين من الله عليهم من بيننا اي من الله عليهم بالهداية - [00:07:10](#)

الاستقامة من بين قال الله ردا عليهم اليس الله باعلم بالشاكرين من من الجاحدين من الكافرين والله اعلم سبحانه وتعالى بمن يشكر ويوحّد ويطيع ويستقيم ويتقي الله عز وجل فلما كان موقف هؤلاء المشركين - [00:07:31](#)

من هؤلاء الضعفاء هذا الموقف الذي ابهره الله وبينه وهو الاستكبار والتكبر وازدراء هؤلاء كما قال قوم نوح انا اؤمن لك واتبعك الارذلون فلما كان هذا موقف هؤلاء المتكبرين اراد سبحانه وتعالى ان يسلي هؤلاء المؤمنين الصالحين المتقين - [00:07:54](#)

وقال الله عز وجل لنبيه اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وهم المؤمنون الصالحون اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقل سلام عليكم وقل لهم لا يصيبكم الا الخير ولا يضركم شيء - [00:08:18](#)

سلام عليكم حي السلامة والامان لكم. سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة اي ان الله قدر على نفسه رحمته سبحانه وتعالى ان يرحمكم بلطفه ورحمته انه من عمل منكم سوءا بجهالة - [00:08:35](#)

انه قد يصيب الانسان ما يصيبه من الذنب ويعمل ويقع فيه وكل من عصى الله وكل من عرف معصية لا يعصي الله الا بجهل ولا يقارف معصية الا بجهل الا بجهل. فالعالم ابعد الناس عن المعاصيين - [00:08:52](#)

ولا يقع فيها الا جاهل. ولذلك قال عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب وعاد فان الله يتوب عليه اذا تاب توبة نصوحا واصلح عمله والله سبحانه وتعالى يتجاوز عنه ويغفر له - [00:09:15](#)

يتجاوز عنه ويغفر له. ولذلك هذا يعني باب باب خير للمسلمين ونعمة من الله سبحانه وتعالى ورحمة من فتح لهم باب الرحمة بالمغفرة. قال قال محمد يعني ابن ابي زمين - [00:09:36](#)

ومن قرأ كتب ربكم على نفسه الرحمة انه لانه يعني يرى او كأنه يوضح لنا ان قوله انه فيها قراءتان انه فيها قراءتان بالفتح وبالكشف انه او انه فان قرأتها بالكسر - [00:09:56](#)

فانه غفور رحيم هذا على الاستئناف كما ذكرنا وان قرأتها بالفتح فهي في تأويل مصدر كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي ربكم على نفسه الرحمة - [00:10:20](#)

رحمة من عمل سوء او عمل السوء بجهالة او عامل السوء بجهالة ان الله سبحانه وتعالى يتجاوز عنه ويرحمه هذا معنى القراءتين اه قال الله عز وجل بعدها وكذلك تفصل الايات اي نوضحها ونبينها احسن بيان - [00:10:44](#)

لماذا؟ قال لتستبين سبيل المجرمين هي قراءتان هذه فيها قراءتان مؤلف سار على ان القراءة على ان الفعل ولتستبين ان الفعل مسند الى النبي صلى الله عليه وسلم ولتستبين يا محمد - [00:11:07](#)

والقراءة الثانية على ان الفعل مسند الى السبيل الى السمين اي لتتضح سبيل المجرمين يقول وكذلك نفصل آيات ونوضحها مثل ما بينا هنا نوضحها في غير هذا الموضع لتستبين يا محمد - [00:11:32](#)

اي لتعرف وتتضح عندك سبيل تعرف انت ويتبين لك سبيل المجرمين يا محمد ليتضح لك او بانك تعرف طريق طريق المجرمين والمجرمون هنا هم المشركون بالله عز وجل المكذبون لوحيه ولرسله - [00:11:57](#)

قال يبين الله يبين لك يا محمد حتى تعرف سبيل المجرمين وتعرف سبيل الهدى من سبيل الضلالة هذه القراءة المؤلف والقراءة الثانية مثل ما ذكرنا ولتستبين اين تتضح المجرمين اي لي يتضح - [00:12:22](#)

طريق المجرمين امامك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل اني وهيت الذين ان اعبد الذين تدعون من دون الله كل هذه الايات يعني حوارات وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم كيف - [00:12:43](#)

يجادل وكيف يحاول ويناقش وبخاصم هؤلاء المشركين ويلقنه الله عز وجل ويعلمه. قل هؤلاء المشركين اني انا نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني اعبد هذه الاوثان ولاحظ انه قال الذين - [00:13:07](#)

وصفهم بصفة العاقل مع انها ليست عاقلة ليست من العقلاء لكن تنزيلا او تنزلا معهم حسب ما هم يقصدون ويفهمونه لا تعقل ولا ولا توصف بصفة هؤلاء العقلاء قل اني نهيت ان اعبد الذين من - [00:13:29](#)

يدعون من دون الله ومعنى تدعون اي تعبدون. وهذا كثير في القرآن ان كلمة تدعون معناها تعبدون قل لا اتبعوا اهوائكم دل على ان عبادتهم مجرد هوا وشهوة ليست عبادة حقيقية مشروعة - [00:13:55](#)

سماها اهواء سماها اهواء لا اتبعوا اهوائكم في عبادة الاوثان ظللت وحكم سبحانه وتعالى بان من اتبع هؤلاء واتبع عباداتهم فهو في ظلال قال رجل اذا اي حينما اتبع اهوائكم - [00:14:18](#)

انا في ضلال ولست من المهتدين. وكل هذا يدل على بطلان ما هم عليه من من الالهة من الالهة الباطنة ثم ايضا يؤكد سبحانه وتعالى ويلقي النبي هو الخطاب والمجادلة قل اني على بينة. انا على بينة - [00:14:39](#)

على بينة من ربي يعني النبوة والرسالة من ربي اي بالوحي الذي اوحاه الله الي وبالقرآن وكذبتم انتم به ولم تقبلوه ما عندي ما تستعجلون به لانهم كانوا يستعجلون يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ويقولون عجل لنا قطنا اي حظنا ونصيبنا - [00:15:00](#)

من العذاب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة. فكانوا يستعجلون العذاب الله عز وجل قل قل لهم لا تستعجلون ما عندي ما تستعجلين. الحكم لله سبحانه وتعالى - [00:15:22](#)

وهو الذي يقضي الحق على قراءة المؤلف يقضي الحق وهو خير الفاصلين وعلى القراءة الاخرى يقص الحق اي يوضحه ويبينه من القصص ويبينه الحق وهو خير الفاصلين سبحانه وتعالى الذي يفصلون في الاحكام ويبينون القضاء - [00:15:39](#)

ثم قال قل يا محمد لهم لو ان عندي ما تستعجلون به اي من العذاب الذي ينزل بكم وانتم تتحدون وتستعجلون لقضي الامر بيني وبينكم لو ان الامر بيدي قضي الامر بهلاككم والقضاء عليكم بانكم - [00:16:06](#)

دون مستكبرون قضي الامر بيني وبينكم قال المؤلف يعني الساعة فتأتيكم بالعذاب بالعذاب يعني ينزل بكم العذاب والله اعلم بالظالمين اي اعلم انكم الله سبحانه وتعالى اعلم بالظالمين اي لانكم ظالمون مشركون كافرون - [00:16:29](#)

قال بعدها سبحانه وتعالى لما يعني اوضح لهم وبين لهم عقيدتهم الفاسدة والباطلة وبيان الحق في ذلك والدليل في ذلك لما بينه سبحانه وتعالى انتقلت الايات الى بيان يعني الى بيان - [00:16:55](#)

ما يوصف الله به والى ما يختص الله به وانما يكون من من يعني مما يقول لله سبحانه وتعالى من آآ يعني من الخصائص ولذلك قال وعنده اي عنده سبحانه وتعالى - [00:17:17](#)

عنده المنفرج سبحانه وتعالى عندهم مفاتيح الغيب اي ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد وفي كذا وفي هذا كله بيان لأنه بيان لهؤلاء
المشركين انه انه يجب عليهم ان يعبدوا الله وحده لا شريك له - [00:17:35](#)
وان المستحق للعبادة هو الله سبحانه وتعالى وانه وان هذه الاصنام باطلة فلما ابطال عقيدتهم وابطل ما هم عليه وابطل هذه الاصنام
الباطلة الزائلة اثبت لنفسه انه مستحق سبحانه وتعالى للعبادة - [00:17:54](#)
لما له من خصائص العبودية خصائص الطاعة قال وعنده سبحانه عنده مفاتيح الغيب وتقديم الظرف وعنده مفاتيح الغيب يفيد الحصر
اي عند الله لا عند غيره ولذلك اعقب بقوله لا يعلمها الا هو - [00:18:15](#)
مفاتيح الغيب عنده سبحانه وتعالى المفسر هنا الامام ابن ابي زمين فسر المفاتيح هي خزائن الغيب وهناك فرق بين مفاتيح ومفاتيح
فالمفاتيح جمع مفاتيح وهو ما يفتح به المكان او الباب او نحوه - [00:18:38](#)
والمفاتيح جمع مفتاح وهي الخزائن جمع خزانة وخزائن الغيب يعني التي عند الله سبحانه وتعالى مما غاب عنا من الخيرات
العظيمة والخزائن العظيمة التي هي في ملك الله سبحانه وتعالى - [00:19:04](#)
هذه هذه الخزائن لله سبحانه وتعالى هو الذي يعلمها عنده خزائن السماوات والارض وعنده خزائن غيب لا يعلمها الا هو لا يمكن ان
يعلموا اي مخلوق الا هو سبحانه ومنها قال - [00:19:26](#)
ان يأتيكم العذاب فهل الله عز وجل هو المنفرد بالعلم في مثل هذه علوم الغيب لا يعلمها الا هو العذاب الذي ينزل بكم او تتحدون الله
بان ينزل عليكم عذاب علمه عند الله - [00:19:47](#)
لذلك بين الله سبحانه وتعالى ما اختص به من العلم المطلق لله عز وجل قال ويعلم بدأ يفصل في سعة علمه قال ويعلم ما في البر
البحر يعني ما على البر او ما في هذا البر والبحر - [00:20:00](#)
يعلمه الله سبحانه وتعالى. وتلاحظ ان الفعل المضارع يفيد الاستمرار ان يعلموا ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها اي
ورقة من اوراق الشجر وغيرها لا تسقط الا بعلم الله سبحانه وتعالى - [00:20:18](#)
ولو حبة تدخل في ظلمات الارض حبة من الحبات تكون في ظلمات الارض داخل الارض التي يعلمه سبحانه وتعالى ويعلم مستقرها
في ظلمات الارض ولا رطب اي شيء من الرطب او اليابس - [00:20:34](#)
سواء في البحر او في البر او في اي مكان الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ يعني وبين اي بينه الله سبحانه وتعالى يعني في
في في علم الله سبحانه وتعالى - [00:20:50](#)
وهو اللوح المحفوظ الله قدر المقادير وجعله في هذا اللوح المحفوظ قال سبحانه وتعالى هل من بيان بيان ما ما اختص الله به
وانفرد به انه يتوفى الناس بالليل سبحانه وتعالى - [00:21:09](#)
قال وهو الذي يتوفاكم. هو لا غير ملاحظ افتتاح الايات بالظمير يعني الرفع قال وهو الذي ضمير الراعي وهو سبحانه وتعالى لا غيره
التي الذي يتوفاكم بالليل ان يقبضوا ارواحكم بالليل - [00:21:25](#)
النوم الله يتوفى الانفس حين موتها عند النوم الله يأخذ الارواح ولذلك الانسان عندما يستيقظ يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا فهي موزة صغرى يتوفاكم بالليل اي الموت الموتة الصغرى - [00:21:48](#)
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار المؤلف ما جرحتم اي ما عملتم بالنهار والجرح والكسب سميت الجوارح بذلك لانها
كواسب فالله عز وجل يعني هو الذي يتوفى الناس - [00:22:06](#)
ما من نفس تنام الا الله عز وجل هو الذي هو الذي ينيها وهو الذي يميته الموتة الصغرى ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم بالنهار وكل
ما يفعله الانسان في النهار الله - [00:22:27](#)
يعلم به ما جرحتم ثم يبعثكم فيه اي بعد هذه النوم بعد هذه النوم يبعثكم فيه اي في النهار بالنهار يقضى اجل مسمى وهي يعني
وهو المؤلف هنا ليقضى اجر مسمى اي الساعة باختلاف الليل والنهار. يعني الليل يأتي والنهار يأتي وتستمر هذه الحركة الى ان تنتهي

دنيا الى ان تنتهي الدنيا فيذهب اذهب يذهب الليل والنهار والشمس والقمر وتنتهي الدنيا وتقوم الساعة يقضى اجر المسمى ثم اليه مرجعكم فاذا انتهت الدنيا رجع الخلق الى الله ثم ردوا الى الله مولا هم الحق - [00:23:10](#)

يرجعون الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون يخبرهم باعمالهم ثم يجازيهم عليها ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ولاحظ كلها تدل مثل ما ذكرنا في الحديث في اول السورة - [00:23:29](#)

الله سبحانه وتعالى يعني انزل في هذه السورة يعني طريقة المجادلة مع هؤلاء الكفار وبيان العقيدة الصحيحة وهي توحيد العبادة وان الله هو المستحق للعبادة المنفرد بالطاعة والتقوى والخوف منه لا هذه المعبودات - [00:23:51](#)

من المشركين ونحوهم فان هذه لا لا تنفع ولا تضر بل تضر صاحبها ولا تنفعه والله هو المختص والمنفرد ولا تزال الايات في ذكر خصائصه سبحانه وتعالى فمن خصائصه - [00:24:15](#)

انه قهر العباد قهرهم وذلمهم تحت حكمه وهم مقهورون. قال وهو القاهر فوق عباده اي قهر قهرهم بالموت وقهرهم بان جعلهم تحت حكمه وتحت ملكه وتحت تصرفه. وهذه هي الاية - [00:24:33](#)

مرت معنا الاية السابقة وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. وهذه وهذا الموضع الثاني وهو القاهر فوق عباده سبحانه وتعالى وفي قوله تعالى فوق عبادة فيها اثبات الفوقية لله سبحانه وتعالى - [00:24:52](#)

واثبات العلو لله عز وجل فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ان يبعثوا يبعث عليكم حفرة يرسل الملائكة وهم الحفظة يحفظون اعمالكم وكل انسان ارسل الله ووكل به ملائكة حفظه يحفظونه - [00:25:12](#)

وملائكة كتبه كما قال سبحانه وتعالى له معقبات بين يديه ومن خلفه. يحفظونه من امر الله وكل انسان جعل الله امامه ملكا وخلفه ملك يحفظونه من امر الله وجعل عن يمينه وشماله كتبه يكتبون اعماله - [00:25:36](#)

الله سبحانه وتعالى وكل على هذا الانسان يعني من الملائكة ثمانية اربعة بالليل واربعة بالنهار اربعة بالليل واربعة بالنهار فكل انسان معه ثمانية من الملائكة يرسل عليكم حفرة حتى اذا جاء احدكم الوطء - [00:25:57](#)

يعني اذا جاء يعني اذا حضر الموت جاء احدكم توفاه سنة فاذا الملائكة هذه تحفظه فاذا جاء امر الله تخلوا عنه لان امر الله فوق كل شيء فتأتي الملائكة يقدر الله هذا الامر فلا تستطيع الملائكة رد هذا الامر فيتخلون عنه - [00:26:23](#)

يقع لهذا الامر ولذلك قال حتى اذا جاء احدكم الموت اي وقع الموت توفته الرسل اي حضر الموت احدكم تحضره الملائكة الملائكة ملائكة الموت ومعهم ملك الموت الموكل بقبض الروح - [00:26:45](#)

الملائكة معه والملك الذي وكل بقبض الروح كما قال سبحانه وتعالى عز وجل قال قل لي توفقكم ملك الموت ملك الموت يأخذ الروح فبمجرد اخذ الروح ملك الموت واخراجها من هذا الانسان - [00:27:04](#)

اه تسارع الملائكة وتقبضها معه. فان كانت ملائكة فان كانت هذه الملائكة ملائكة رحمة سيكون معهم كف من الجنة وحنوط من الجنة يأخذون هذه الروح ويضعونها في هذا الكفن وان كان هؤلاء من ملائكة النار - [00:27:25](#)

جاءوا معهم بكفن من النار وحنوط من النار ووضعوا فيه هذه الروح هذا معنى شوفتهم رسلنا وهم الملائكة وهم لا يفرطون اي لا يضيعون هذا الامر الذي به قال ثم ردوا الى الله اي الخلق - [00:27:43](#)

ردوا الى الله مولا هم اي خالقهم ومدبرهم ومتصرفيهم انا له الحكم. الا للتنبية. اي انه سبحانه هو الذي له الحكم والقضاء وهو اسرع الحاسبين يقول هنا جاء في بعض الآثار - [00:28:11](#)

ان الله يقضي بين العباد يعني بمقدار يعني نصف يوم او كي او نحو ذلك طيب تفضل اقرأ قل من ينجيكم احسن الله اليكم قوله تعالى قل ما ينجيكم من ظلمات البرد والبحر يعني كروب البر والبحر - [00:28:28](#)

ادعونه تضرعا وخفية اي سرا بالتضرع لان انجيتنا من هذه يعني الشدة لتكونن من الشاكرين يعني المؤمنين منها ومن كل كرب اي كل كرب نجوتم منه فهو الذي انجاكم منه. ثم اليه ثم انتم تشركون. قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من - [00:28:54](#)

او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض تفسير الحسن في قوله عذابا من فوقكم. قال فيحسبكم بالفجأة كما

حصل قوم لوط او ببعض ما ينزل من العذاب او من تحت ارجلكم اي بخسف او برجفة. او يلبسكم شيئا يعني اختلافا. ويذيق بعض -

[00:29:19](#)

بأس بعض اين يقتل فيقتل بعضكم بعضا وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن. قل لست عليكم لست عليكم بوكيل لاعمالكم حتى اجازيكم بها. انما انا منذر والله المجازي لكم باعمالكم - [00:29:42](#)

وقوله تعالى ولكل نبأ مستقر في تفسير حسن يقول لكل نبأ مستقر عند الله خيره وشره وسوف تعلمون يعني يوم القيامة. وهذا وعيد من الله للكفار. لانهم كانوا لا يقرون بالبعث - [00:30:03](#)

واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال مجاهد يعني يستهزئون بها فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره كان هذا قبل ان يأمر بقتالهم واما نسجنك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين - [00:30:20](#)

نهي ان يقعد معهم الا ان ينسى فاذا ذكر فليقم او فاذا ذكر فليقم وما على الذين يتقون يعني المؤمنين من حسابهم من شيء. يعني المؤمنين ليس عليهم من المشركين اي ان قعدوا معهم ولكن ذكرى لعلهم يتقون. قال الكلبي قال اصحاب رسول الله - [00:30:40](#) صلى الله عليه وسلم. انا كنا كلما استهزأ المسرفون بكتاب الله قمنا وتركناهم. لم ندخل المسجد ولم نطف البيت تصلى الله للمؤمنين فقال وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون. فكان على المسلمين ان - [00:31:05](#)

اذكروهم ما استطاعوا. وذو الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا. قال قتادة وهي وهذا مما نسخ القتال وذكر به يعني بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت يعني ان ان تسلم - [00:31:25](#)

بما كسبت يعني عملت اي تسلم في النار ليس لهم لها من دون الله ولي يعني يمنعها منه ولا شفيع يعني شفيع لها عنده هذا الكافر وان تعدل كل عدل اي تفتدي بكل فدية لا يؤخذ منها يعني لا يقبل منها اولئك الذين ابسلوا يعني اسلموا - [00:31:45](#)

بما كسبوا يعني بما عملوا. لهم شراب من حميم الحار الذي قد ما حره وعذاب اليم يعني موجع قل اندعو من دون الله يعني نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وهي الاوثان - [00:32:08](#)

ونرد على اعقابنا يعني نرجع الى الكفر بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض اي غلبت عليه حيران انا واصحابي يدعونه الى الهدى ائتنا رجل ظل في ارض فلا. له اصحاب كلهم يدعونه الى الطريق فهو متحير - [00:32:31](#)

هذا مثل من ضل بعد الهدى قال الله للنبي قل انه الى الله هو الهدى وهو الذي انت عليه. وقوله تعالى وهو الذي خلق السماوات اي للحق يعني الميعاد يوم يقول كن فيكون. يعني يوم القيامة - [00:32:51](#)

يوم ينفخ في الصور ينفخ ينفخ فيه ملك يقوم بين السماء والارض قال قتادة من الصخرة من بيت المقدس من بيت من بيت المقدس والصور قرن فيه ارواح الخلق فينفخ فيه فيذهب كل روح الى جسده - [00:33:13](#)

يدخل فيه ثم ينطلقون سراعا الى المنادي صاحب السور الى بيت المقدس عالم الغيب والشهادة. الغيب السر والشهادة العلانية وهو الحكيم يعني في امره الخبير يعني باعمال العباد. طيب بارك الله فيك - [00:33:32](#)

شوف الايات التي مرت معنا قوله تعالى قل من ينجيكم ومثل ما ذكرنا سابقا كلها على وجه التلقين والتعليم والرد والقام الحجر في وجوه هؤلاء واقامة الحجة عليهم حيث ان يعني ان لا يجدوا جوابا على مثل هذا الا ان يتبعوا الحق - [00:33:51](#)

قل من ينجيكم ايها المشركون من ظلمات البر والبحر اذا وقعتم في هذه الكرب الشديدة غروب البحر كروب البر ظلمات البر والبحر يدعونه انتم تعرفون الله عز وجل عندما يشدد بكم الكرب - [00:34:21](#)

واذا ركبوا الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يدعونه تضرعا وخفية سرا بالتضرع هذا على رأي المؤلف تضرعا وخفية. وقيل التضرع هو الانكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى واصل التضرع من الضرع - [00:34:38](#)

والضلع هو ضرع الشاة او ضرع البهيمة وسمي يعني الانكسار والتذلل تضرعا لانه من اصل من الضرع لان بان ولد البهيمة يبحث عن عن رزقه ويبحث عن عن شرب اللبن في بحث بقوة الى ان يصل الى هذا المكان فيظطر - [00:35:01](#)

منامه ويشرب لانه وصل اليه بعد شدة والحاح شدة والحاح فهنا التضرع الدعاء بشدة والحاح هذا الذي يظهر اه هؤلاء المشركون اذا

بدأت الامواج تتلاطم بهم بشدة وقوة لجأوا الى الله - [00:35:28](#)

وتضرع بشدة والاح وخفية ان يخفون ما هم عليه من الشرك والكفر ويدعونه وحده لا شريك له تضرع وخفية وفي هذا ايضا يعني نستفيد منه انه ينبغي للداعي ان يخفض صوته في دعائه - [00:35:51](#)

ولذلك وصف الله واثني على زكريا انه دعا ربه دعاء خفيا الدعاء الدعاء بالسر اما رفع الاصوات مما نسمع ونشاهد احيانا فيما يقع في الطواف وغيره يعني تجد بعضهم يرفع صوته بقوة هذا خلاف السنة - [00:36:14](#)

خلاف السنة والنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى اصحابه يدعون يدعون بقوة ويرفعون اصواتهم قال اربعوا على انفسكم والله يسمع الا فيما جاء فيه يعني رفع الصوت مثل التلبية - [00:36:35](#)

ونحوها التي جاءت جاءت الشريعة برفع الاصوات يدعونه يعني تدعونه وتسالونه ان ان ينجيكم من هذا يدعونه لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين اي انجانا من هذه من هذا من هذه الحالة وهي الكرب الشديد - [00:36:52](#)

لن يكون ان من الشاكرين اي لن اكون من من الموحدين المؤمنين دعوا الله مخلصين له الدين. اخلصوا العبادة له. اخلصوا العبادة له ولله ينجيكم. ردا عليهم. قل ما ينجيكم قل الله - [00:37:18](#)

هو الذي ينجيكم منها من هذه الحال ومن كل كرب وليس فقط هذه الحال كل كرب تنجون منه الله الذي ينجيكم منه ثم انتم بعد ذلك اذا نجاكم ورجعتم الى الرخاء - [00:37:39](#)

وذهبت الشدة عنكم رجعت الى ما انتم عليه من الشرك والكفر ثم ايضا جاء اسلوب اخر وطريقة اخرى في التلقين قل لهم يا محمد الله هو القادر اذا اراد اذا اراد الانتقاء منكم وانزال العقوبة بكم هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا يرسل عليكم عذابا من السماء من فوقك - [00:37:56](#)

من السماء قال المؤلف في تفسير الحسن فيحصبهم اي الحصب وهي الحجارة الحصباء يأتيكم عذاب من فوقكم اي بالحجارة وهذا من باب التمثيل اما بالريح او الحجارة او المطر كما علم الله بالريح قوم عاد وبالمطر قوم نوح او بالحجارة قوم لوط - [00:38:22](#)

ونحوهم يأتيهم العذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم وهو الخسف كما خسف بقارون او الرجفة كما اصاب ثمود وشعيب ونحوهم قال او يلبسكم شيئا اي يجعلكم تختلفون يلبسكم شيئا اي يدخل الاختلاف بينكم فتصبحون - [00:38:51](#)

اي فرقا مختلفة يقتل بعضكم بعضا بعضكم بأس بعض ان يقتل بعضكم بعضا كما هو واقع وهذه الآية لما نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله عز وجل - [00:39:19](#)

ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا رب ارفع عنا ثم قال او من تحت ارجلكم قال اللهم يا رب ارفع عنا - [00:39:36](#)

اسأل الله ان يرفع عنه او يلبسكم شيئا ورفع الله عنه الاول والثاني فلما جاءت الثالثة قال اللهم ارفع عنا انفسكم شيئا لم لم يجب الله له هذا آآ وقع الاختلاف في هذه الامة - [00:39:51](#)

وبدأ بعضهم يقتل بعضا كما هو مشاهد كما هو مشاهدنا قال ولذلك العذاب العام لا ينزل بهذه الامة مثل ما وقع في الامم الماضية قال الله عز وجل مخاطبا نبيه وكذب به قومه قومك - [00:40:07](#)

اي يا محمد كذبوا بهذا القرآن وبهذه الرسالة وهو الحق وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اي بحفيظ لاعمالكم اجازيكم عليها انما انا منذر هو الذي يجازيكم هو الله سبحانه وتعالى - [00:40:25](#)

فان امنتم كان خيرا لكم وان كذبتكم فسيجازيكم على تكذبيكم لكل نأ مستقر لكل نأ مستقر عند الله سبحانه وتعالى كل خبر عند الله خيره وشره وسوف تعلمون يوم القيامة عندما يجازيكم على اعمالكم - [00:40:42](#)

قال الله سبحانه وتعالى واذا رأيت هذا خطاب للرسول ولغيره ان كل من رأى وسمع او كان جالسا مثل هؤلاء الذين يستهزئون يعني يسخرون من الشريعة ومن القرآن ومن اهل القرآن - [00:41:05](#)

ومن اهل من اه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم يخوضون في اياتنا ويستهزئون بها يكذبون بها فاعرض عنهم حتى

يخوضوا في حديث يعني اعرض عنهم وقم ولا تجلس معهم - 00:41:25

مع هؤلاء قال المؤلف هنا كان هذا قبل ان يؤمر بقتالهم. يعني كأن هذه الآية كانت في بداية الامر ثم نسخت والصحيح عدم النسخ لان هذه الآية ليس لها علاقة بالقتال - 00:41:46

وانما هي لمن يقع في مثل هذا وهذه الآية يعني ليست منسوخة وانما هي يعني محكمة وباقية لكل من يسخر ويستهزئ او المجالس التي فيها سخرية وفيه بشرع الله فانه يجب على المؤمن - 00:42:01

ان يعرض وان يقوم ولا يجلس وان جلس عليه ان ان يعني ان ينصح وان يذكي وان يخوف مثل هؤلاء. اما ان يجلس ولا يذكر هذا يكون في حكم في حكمهم - 00:42:21

بحكم هؤلاء كما قال سبحانه وتعالى قال انكم اذا مثلهم انكم اذا مثلهم قالوا اما ينسينك الشيطان يعني ان تقعد معهم بادر وقم واتركهم الله سبحانه وتعالى ومع الذين يتقون من حسابهم من شيء - 00:42:38

الذين يتقون مثل هذا الامر ويخافون الله سبحانه وتعالى لو وقع منهم ما وقع فان الله سبحانه وتعالى يعني يتجاوز عنهم فان قعد اي ان قعدوا معهم ليس على حساب هؤلاء المشركين شيء ما عليك من حسابهم من شيء - 00:43:05

وما من حسابك عليه من شيء ليسوا هم يعني سيحاسبهم الله على اعمالكم ولا انتم تحاسبون على اعمالهم ولكن من باب التذكير ولكن ذكرى لعلهم يتقون قال سبحانه وتعالى الذين اتخذوا دينهم - 00:43:26

لعبا ولهوا يقول اترك هؤلاء وابتعد عنهم. قال المؤلف هنا ان قتادة يرى ان هذا مما نسخ والصحيح عدم النسخ. دائما لا نقول بالنسخ الا عند التعارض الحقيقي اذا وجد تعارضا حقيقي اذا وجد تعارض حقيقي قلنا بالنصف - 00:43:52

اما مثل هذه الامور التي يمكن الجمع بينها فالاصل عدم النسخ ونقول احذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي هؤلاء المشركون الذين استهزأوا بشرع الله وبدينه لم يأخذوا به وكفروا به واتخذوه - 00:44:13

يعني هزوا ولعبا لهوا هؤلاء يتركهم في حال يتركون وفي حال يقاتلون اذا كان الاسلام قويا يقاتلون واذا كان الاسلام ضعيفا فانهم يتركون على ما هم عليه كما دلت عليه كثير من الايات التي فيها العفو - 00:44:33

والتجاوز والصفح ونحو ذلك يقول ذروا هؤلاء وذكر اي بالقرآن ذكر به اي بهذا القرآن وهذه الدعوة ذكر به ان تبزل نفس اي تسلم للعباد تسلم هو بعض المفسرين يقول ان تحبس - 00:44:55

تغسل معنا تسلم اي اي تدخل النار او تحبس للنار فشلت عبء عملها وتكون رهينة معنى تغسل اي تحبس وتسلم وترحم بعملها. كل هذه المعاني صحيحة يعني تكون مرهونة بعملها - 00:45:20

تجازى بعملها ليس لها من دون الله ولي يمنعها ولا شفيع يشفع لها وان تعدل كل عدل اي تفدي نفسها بكل فدية لو تجمع الدنيا كلها تريد ان تخلص نفسها من العذاب لا يقبل منها. لماذا - 00:45:45

لان هؤلاء اسلموا للعذاب وسلموا للعذاب وحبسوا ورهنوا باعمالهم الى نار جهنم. بسبب كسبهم ولذلك حكم الله عليهم باي شيء بان لهم العذاب الذي منه انهم يسقون الشراب الذي من الحميم وهو الحار الذي يقطع امعاؤهم - 00:46:05

والعذاب الاليم الذي ينتظرهم ثم عادت الايات الى تلقين النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه كيف يخاطب مثل هؤلاء ويجادلهم؟ قل لهم هؤلاء اندعوا من دون الله اخبروني كيف ندعوا ونعبد لان الدعاء هنا معنى العبادة؟ ندعو من دون الله اي من الاصنام ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما تنفع هذه الاصنام ولا تضر - 00:46:28

يعني ان ارادت بنا ضرر ما تضرنا وان تركناها وعاد وعاديناها لا تضرنا وان اطعناها او اتبعناها او خضعنا لها لا تنفعنا كيف ندعو من دون الله لا يضر ولا ينفع - 00:46:56

بعد ان هدانا الله وعرفنا الطريق الى الله وجاءتنا الرسالة يقول هذا حال من جاءته الرسالة وعرف الحق ثم تركه في حال الذي استهوته الشياطين في الارض الذي استهوته الشياطين - 00:47:15

يعني تولت امره وغلبت عليه الشياطين الارض فاصبح حيران ما يدري اين يذهب والحيران هو المتخبط الذي لا يدري اين يذهب.

اصحاب حيران له اصحاب يدعونه يعني له اصحاب يدعونه الى الهدى - [00:47:31](#)

يقول له تعالى الى طريق النجاة وهي طريق السلامة ولا يدري اين يذهب الله عز وجل قل ان هدى الله هو الهدى اي ايها المشركون ان اردتم الهداية والطاعة والاستقامة والنور هو هدى الله - [00:47:48](#)

وعليكم ان تسلموا رب العالمين وان تنقادوا لله سبحانه وتعالى ان تنقادوا لله عز وجل تسلموا لرب العالمين تنقادون يحبني سبحانه وتعالى كل هذه الايات في تلقين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:10](#)

ان هؤلاء ان هؤلاء المشركين بحكم من هو تائه ضائع في صحراء لا يدري اين يذهب ويأتيه هؤلاء ويدلون على الخير فلا يريد ان يسلك مسلكهم فيتخبط قال الله عز وجل وهو الذي خلق السماوات سبحانه وحده - [00:48:30](#)

ونلاحظ تقرير توحيد العبادة وتوحيد الالهية هو الذي خلق السماوات فاذا كان هو الذي انشأ السماوات من الادم وخلقها واوجدها بالحق ولاجل الحق يعني خلقها ليقضي بين الناس بالحق خلقه سبحانه وتعالى وانفراده بهذا يدل على وحدانيته - [00:48:55](#)

ويوم يقول اي يوم القيامة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق اي لا يعجزه ان يبعث الناس ويجازيهم على اعمالهم قال وله الملك اي في ذلك في ذلك اليوم له الملك - [00:49:20](#)

هو مالك يوم الدين وله الملك المنفرد. لان الاملاك تنقطع وتزول لما للملك اليوم لله الواحد القهار قال متى؟ قال يوم ينفخ في الصور النفخ في الصور هنا هو النفخة الاولى - [00:49:37](#)

نفخة نفخة لان هناك نفختين. النفخة الاولى نفخة نفخة الصعق والموت والهلاك ثم النفخة الثانية هي نفخة البعث البعث يوم ينفخ في الصور وذكر هنا اثرا عن قتادة النفخ يكون من الصخرة من بيت المقدس - [00:49:55](#)

وان السور هو قرن فيه ارواح الخلق فينفخ فيه كيف يذهب كل روح الى جسده؟ فيدخل فيه ثم ينطلقون سراعا الى المناادي السور الى بيت المقدس لان ارض المحشر هي الشام - [00:50:20](#)

والموكل بالنفخ هو اسرافيل فينفخ في هذا السور والصور هو قرن يأخذه وينفخ فيه تذهب كل روح الى جسدها ثم يخرجون من قبورهم قال عالم الغيب سبحانه وتعالى والشهادة. اي ان - [00:50:40](#)

ان الله سبحانه وتعالى من خصائصه انه يعلم الغيب وهو ما خفي والشهادة وهو ما ظهر وهو الحكيم سبحانه وتعالى في قضائه وامره خبير باعمال عباده. كل هذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى - [00:51:01](#)

الموصوف بهذه الصفات هو المستحق للعبادة المنفرد بالخلق المنفرد بالخلق سبحانه وتعالى لعل نقف عند قصة ابراهيم السلام لان السورة الان ستنتقل الى قصة ابراهيم امام الحنفاء ايضا ابو الانبياء - [00:51:18](#)

عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام تسوق لنا قصة ابراهيم ولكنها ستبقى ستساق في وجه عجيب وهو طريقة المجاملة لان السورة كلها مثل ما ذكرنا في الجدل. فابراهيم جادل قومه - [00:51:40](#)

وحاورهم وناقشهم وحاجهم واقام الحجة عليهم وسيأتي لنا سيأتي او سيتضح لنا قصة ابراهيم في سياقها في سورة الانعام على وجه الحاجة والمجادلة ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - [00:52:01](#)